صورة مخلوقة تضع انامله فى كنف نبى مثل محمد فيتجلى له بذلك
فيما بين السماء والارض لم يكن يعرفها قبل ان تضع تلك الصورة
كفها بين كتفيه ويحك لا يمكن هذا جبريل ولا ميكائيل
ولا اسرافيل ولا يمكن هذا غير الله فلم تجلب على نفسك
من الجهل والخطأ وتتقلد من تفاسير الاحاديث الصعبة
مالم يزفك الله معرفتها ولا تأمن من ان يجرك ذلك
الى الكفر كالذى تأولت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صورة مخلوقة كلمته فاجابها محمد يارب ام الله صورة
لم يعرفها فقال انا ربى لما ان الله فى تلك الصورة مدبر
ففى دعواك يجوز لك كل ما رأيت كلباً او حماراً او خنزيراً
قلت هذا ربى لما ان الله مدبر فى صورهم فى دعواك
وجاز لمزعون ان يقول انا ربكم الاعلى لما ان الله مدبر فى
صورته فزعمك هذا من ابطل باطل، لا يتجمع الا فى اجهل
جاهل. وبيان تأويل هذا الحديث على ما ذهب اليه
لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حديث ابى
ذر انه لم ير ربه، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لن
ترو ربكم حتى تموتوا، وقالت عائشة من زعم ان محمداً
رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية، واجمع المسلمون على
ذلك مع قول الله لا تدركه الابصار، ويعنون ابصار

الدنيا

الدنيا وانما هذه الرؤيا كانت فى المنام وفى المنام يمكن رؤية
الله تعالى على كل حال وفى كل صورة كذلك روى معاذ بن
جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال صليت من الليل
ما شاء الله ثم وضعت جنبى فاتانى ربى فى احسن صورة
فحين وجد هذا لمعاذ كذلك صرفت الروايات التى فيها
الى ما قال معاذ فهذا تأويل هذا الحديث عند اهل العلم
لا ما ذهبت اليه من المجنون والخرافات فزعمت ان الله بعث
الى النبى صلى الله عليه وسلم صورة فى اليقظة كلمته. فقال
لها النبى صلى الله عليه وسلم يارب غير انى اظنك لو دريت
انه يخرجك تأويلك الى مثل هذه الضلالات لامسكت
عن كثير منها غير انك تكلمت على حد الجواز امنا من الجواب
عارا ان ينتقد عليك.

فعثمان بن سعيد قد ذكر ما ذكره عن العلماء ان هذا كان
فى المنام بالمدينة لم يكن يقظة مع تثبيته لهذه الاحاديث
ولم يجعل ذلك الحديث لامكان ان يكون بالمدينة بالمنام
اذ قد ثبت عن ابن عباس انه كان يقول رآه بفؤاده
مرتين ويذكر ذلك فى تفسير قوله تعالى. ولقد رآه
نزلة اخرى، وهذا انما كان بمكة فحديث عكرمة وسألة
ابن عمر اما ان يكون من جنس حديث معاذ وام الطفيل كما

Copyright © King Saud University